Applying Cognitive Semantics to Infer Psychological Teachings From The Quran

توظيف علم الدلالة المعرفية لاستنباط التعاليم النفسية من القرآن

Ali Banaeian Esfahani*[1], Elahe Sadat Mirsafaei Rizi[2]
[1]Department of Quranic and Hadith Sciences, Faculty of Theology and Ahl-al-Bayt Studies, University of Isfahan, Iran, [2]Department of Theology Education, Farhangian University, Tehran, Iran
a.banaeian@theo.ui.ac.ir*[1], e.mirsafaei@cfu.ac.ir[2]

Abstract
This study applies theories of cognitive semantics to uncover psychological insights from the Quran. It focuses on conceptual metaphor theory, mental schemas, mental spaces, and embodied cognition. The research aims to understand the relationship between language and cognition in religious texts, emphasizing psychological aspects related to emotional regulation, achieving spiritual balance, and enhancing psychological resilience. A descriptive analytical approach is employed to apply these theories to Quranic texts. For example, metaphors such as "light and darkness" are analyzed as symbols of guidance and misguidance, while the "straight path" schema reflects a comprehensive spiritual journey toward ethical goals. The study also examines how conceptual blending connects abstract meanings with sensory experiences and explores the role of embodied cognition in understanding the Quran as a profound linguistic and cognitive experience. The findings highlight that applying cognitive semantic theories offers innovative tools for interpreting the Quran from a modern cognitive perspective, fostering stronger integration between Islamic studies and cognitive sciences. The study underscores the need for developing interdisciplinary frameworks to analyze religious texts and interpret their psychological and spiritual teachings within their linguistic and cultural contexts.
Keywords: Quran; Cognitive Implications; Inference; Interpretation; Psychological Teachings.

مقدّمة

شهدت النصوص الدينية، وعلى رأسها القرآن الكريم، اهتمامًا متزايدًا في الدراسات الحديثة التي تسعى لاستكشاف أبعادها النفسية والمعرفية. يتطلب هذا المجال نهجًا متعدد التخصصات، يمزج بين علوم الإدراك واللغويات والدراسات الإسلامية، لفهم العلاقة بين النصوص المقدسة والعمليات العقلية والسلوك البشري.

في هذا السياق، ظهر علم الدلالة المعرفي كإطار تحليلي فاعل يمكّن من الغوص في عمق النصوص عبر تحليل الاستعارات المفاهيمية والمخططات العقلية التي تربط بين اللغة والتجربة

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الحسية. يفتح هذا المنهج آفاقًا جديدة لفهم التعاليم النفسية في القرآن الكريم، مما يتيح استخلاص معانٍ مبتكرة تدعم التوازن الروحي، وتنظيم المشاعر، وتقديم حلول للتحديات النفسية المعاصرة.

تهدف هذه الدراسة إلى الجمع بين الفكر الإسلامي والعلوم الإدراكية الحديثة، مستفيدةً من إمكانات علم الدلالة المعرفي في تحليل النصوص القرآنية. كما تسعى للكشف عن الأبعاد النفسية العميقة التي تسهم في بناء الفرد والمجتمع، وتعزز التفاهم بين التراث الإسلامي والعلوم الإنسانية الحديثة. شهدت الدراسات الأكاديمية الحديثة اهتمامًا متزايدًا بتحليل الدلالات المعرفية ضمن سياق النصوص الدينية، حيث يهدف الباحثون إلى استقصاء الجوانب النفسية والفلسفية العميقة التي تتضمنها النصوص المقدسة. تُعدّ الدلالات المعرفية(Cognitive Semantics) أحد التخصصات الفرعية في علم اللغة المعرفي، الذي يركّز على دراسة التفاعل بين اللغة والعمليات العقلية في إنتاج المعنى. ويتيح توظيف هذا المنهج في دراسة القرآن الكريم مقاربة بينية فريدة، تجمع بين علم اللغة، وعلم النفس، وعلم اللاهوت. تسهم هذه المقاربة في تقديم فهم معمّق للأبعاد النفسية والروحية التي تبرز في النصوص الدينية.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة منهجية وصفية تحليلية قائمة على توظيف نظريات علم الدلالة المعرفي لاستكشاف الأبعاد النفسية في النصوص القرآنية. ارتكزت على تطبيق نظريات الاستعارات المفاهيمية، المخططات العقلية، والمزج المفاهيمي لفهم البنى المعرفية الكامنة في التعبيرات القرآنية. استندت المنهجية إلى الجمع بين التفاسير الإسلامية التقليدية وأدوات التحليل اللغوي المعرفي لتقديم رؤية شاملة ودقيقة، تسلط الضوء على العلاقة بين اللغة والإدراك البشري، بما يسهم في استنباط المعاني النفسية والروحية التي تعزز فهم النصوص القرآنية وتأثيرها على السلوك الإنساني.

نتائج البحث و مناقشتها

يُعتبر القرآن الكريم نصاً تأسيسياً في الفكر الإسلامي، ويتضمن العديد من المفاهيم والتعاليم النفسية التي تُعدّ ذات أهمية كبيرة لفهم السلوك البشري، العمليات العقلية، وتنظيم المشاعر (Abu-Raiya & Pargament, 2011)تشمل هذه التعاليم مجموعة واسعة من المواضيع مثل الصبر، آليات التكيّف، إعادة صياغة الأفكار، والأخلاقيات السلوكية، مما يوفر رؤية شاملة للنفس البشرية.(Badri, 2000)

ومع ذلك، فإن تفسير هذه المفاهيم النفسية يواجه تحديات كبيرة بسبب التعقيد اللغوي والدقائق السياقية المتأصلة في اللغة القرآنية. (Saeed, 2016)

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تظهر فجوة بارزة في المناهج العلمية الحالية لتحليل التعاليم النفسية القرآنية. فرغم أن التفاسير التقليدية قدّمت رؤى قيمة، إلا أنها غالباً ما تفتقر إلى الأطر التحليلية المنهجية التي تسمح بفهم معمق للطبقات الدلالية للنصوص القرآنية(Rahman, 1982) يزداد هذا التحدي تعقيداً مع قلة استخدام المناهج اللغوية الحديثة، مثل علم الدلالة المعرفي، الذي يُعنى بدراسة كيفية بناء المعنى من خلال البُنى المفاهيمية والعقلية (Lakoff and Johnson, 1980)

علم الدلالة المعرفي، الذي يركز على التجسيد والاستعارات المفاهيمية، يوفر إطاراً تحليلياً قوياً لفهم المعاني النصية المعقدة، بما في ذلك النصوص الدينية.(Langacker, 2008) وقد أظهرت الدراسات أن هذا المنهج يمكن أن يكشف عن الهياكل العقلية التي تشكل أساس التعبيرات النصية، مما يفتح آفاقاً جديدة للفهم. لم يُستكشف استخدام علم الدلالة المعرفي في الدراسات القرآنية بشكل كافٍ، خاصة في مجال تحليل التعاليم النفسية. وقد أسفر هذا القصور عن تفويت فرص ثمينة لدراسة مفاهيم أساسية مثل النفس (الذات)، والصبر، والتوكل على الله، بطريقة منهجية تتيح فهماً أعمق في السياق القرآني.(Ahmad & Smith, 2018) إن غياب إطار دلالي معرفي شامل لتفسير التعاليم النفسية القرآنية يؤدي إلى عدة تحديات. أولاً، يحد من قدرتنا على تحديد المفاهيم النفسية وتحليلها بشكل منهجي ضمن أطرها اللغوية والسياقية المناسبة. (El-Awa, 2017)

ثانياً، يعيق تطوير تطبيقات عملية لهذه التعاليم في المجالات النفسية المعاصرة مثل العلاج النفسي وبناء المرونة النفسية(Wilson & Al-Rashid, 2021) ثالثاً، يعزز الفجوة بين الدراسات الإسلامية التقليدية والمناهج الحديثة في علم اللغة وعلم النفس، مما يُعيق الحوار متعدد التخصصات. .(Kabir, 2013)

لمعالجة هذه المشكلة البحثية، هناك حاجة إلى تطوير إطار منهجي شامل يدمج علم الدلالة المعرفي مع التفاسير القرآنية. ينبغي أن يركز هذا الإطار على استخراج وتحليل التعاليم النفسية في القرآن بشكل منهجي. من خلال ذلك، يمكن أن يسهم البحث في فهم أعمق للمفاهيم النفسية القرآنية، ويقدم مساهمة مهمة في مجالات تحليل النصوص الدينية وعلم اللغة الإدراكي وعلم النفس التطبيقي. (Gibbs, 2006)

التعريف والمبادئ

يعدّ علم الدلالة المعرفي فرعًا من فروع اللسانيات الذي يهتم بدراسة كيفية انعكاس اللغة للعمليات المعرفية والعقلية التي يقوم عليها التفكير البشري. يركّز هذا العلم على فهم كيفية تداخل اللغة مع التفكير، بما في ذلك مفاهيم مثل الاستعارات المفاهيمية، والمخططات الصورية، والدلالة الإطارية. يعتمد علم الدلالة المعرفي على فرضية أساسية مفادها أن المعنى اللغوي لا يعدّ مجرّد تمثيل

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ثابت للواقع الخارجي، بل هو نتاج تفاعل معقد بين اللغة والإدراك البشري والتجربة الحسية .(Lakoff, 1987)

وفقًا لهذا التصور، يُعدّ المعنى اللغوي تجسيدًا للهياكل المعرفية التي تسهم في تشكيل إدراكنا للعالم، وهو ما يعكس تفاعلًا دائمًا بين اللغة والتفكير. من أبرز المفاهيم التي طوّرها لاكوف وجونسون في علم الدلالة المعرفي هي نظرية الاستعارات المفاهيمية. وتستند هذه النظرية إلى فكرة أن الاستعارات ليست مجرد أدوات لغوية، بل هي مكونات أساسية للبنية الإدراكية التي تنظم تفكيرنا. تُفهم الاستعارات باعتبارها خرائط معرفية تربط بين مجالات تجريبية مختلفة، حيث يُفهم أحد المجالات (المصدر) من خلال آخر (الهدف). على سبيل المثال، في استعارة "الوقت هو المال"، يُفهم الوقت (المجال الهدف) من خلال مفهوم المال (المجال المصدر). تكشف هذه الاستعارة عن التأثير الكبير للمفاهيم الاقتصادية على إدراكنا للوقت، مما يعكس الارتباط بين المجالات المعرفية المختلفة في تفكيرنا.(Lakoff & Johnson, 1980)

أما المخططات الصورية، فهي تمثل الهياكل المعرفية المتكررة التي تنشأ من تجاربنا الحسية والجسدية، وتعمل على تنظيم مفاهيمنا الأكثر تعقيدًا. تشمل هذه المخططات مفاهيم مثل "الحاوية"، و"المسار"، و"القوة"، و"التوازن"، والتي تشكل الأسس التي يعتمد عليها تنظيم مفاهيمنا المجردة. وفقًا لجونسون، فإن المخططات الصورية لا تقتصر فقط على تجاربنا الحسية البسيطة، بل تشمل أيضًا العمليات المعرفية الأكثر تعقيدًا التي توجه إدراكنا للعالم.(Johnson, 1987)

النظريات الأساسية لعلم الدلالة المعرفي

علم الدلالة المعرفي هو مجال يهتم بدراسة كيفية تشكل المعاني اللغوية في الذهن البشري، وكيفية تأثير العمليات الإدراكية والمعرفية على هذا التشكيل. يعتمد هذا المجال على فرضية أساسية مفادها أن اللغة لاتُستخدم فقط كوسيلة للتواصل، بل هي أيضًا انعكاس لطرقنا في إدراك وفهم العالم من حولنا. في هذا السياق، يُعتبر فهم العلاقة بين الفكر، اللغة، والإدراك حجر الزاوية للبحث في علم الدلالة المعرفي. حيث تتداخل مجموعة من النظريات والمفاهيم التي تشرح كيف أن تجاربنا الحسية، والمعرفية، والثقافية تساهم في بناء معاني اللغة. سيتناول البحث في هذا السياق مجموعة من النظريات الأساسية التي تساهم في توضيح كيفية تشكل المعنى داخل الأطر المعرفية المختلفة، وتستكشف كيف ترتبط هذه النظريات بمفاهيم الإدراك، الفكر المجرد، والتجربة الإنسانية المتنوعة.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

نظرية الاستعارات المفاهيمية: الأسس والتطبيقات

تمثل **نظرية الاستعارات المفاهيمية** حجر الزاوية في علم الدلالات الإدراكية، حيث تسلط الضوء على كيفية فهم البشر للمفاهيم المجردة من خلال إسقاطات معرفية تربط بين التجارب الحسية والمفاهيم المجردة. وفقًا لنظرية لاكوف وجونسون فإن هذا الفهم ينشأ من العمليات المعرفية التي تستند إلى تجارب الحياة اليومية. وتؤكد النظرية أن التفكير المجازي متجذر في الأنظمة العصبية والحسية الحركية، مما يعكس الترابط بين الإدراك الحسي والفكر المجرد.(Lakoff, 1993)

التجسيد في الفكر الاستعاري: يُظهر التجسيد في الاستعارات ارتباطًا وثيقًا بين المفاهيم المجازية والتجارب الجسدية المشتركة. على سبيل المثال، تنشأ استعارة "الأكثر هو الأعلى" من تجارب ملموسة مثل مراقبة ارتفاع السوائل في الأوعية. (Lakoff and Núñez, 2000)

تدعم دراسات علم الأعصاب هذا الطرح، حيث أظهرت أن التفكير المجازي يُنشط مناطق في الدماغ ذات صلة بالحواس الحركية.(Gallese and Lakoff, 2005)

أنظمة الاستعارات المفاهيمية: تعمل أنظمة الاستعارات المفاهيمية على هيكلة مجالات واسعة من التفكير البشري. على سبيل المثال، استعارة "الحياة رحلة" تقدم نموذجًا فكريًا لفهم الحياة من خلال مفاهيم الرحلة، بما يشمل الغايات، والعقبات، والتقدم نحو الأهداف (Lakoff and Turner, 1989). ومع ذلك، يمكن أن تفرض هذه الأنظمة قيودًا معرفية، حيث تؤثر على كيفية رؤية الأفراد للعالم وفقًا لوجهات النظر الثقافية السائدة. (Kövecses, 2010)

التنوع الثقافي في الاستعارات: بالرغم من كون الاستعارات المفاهيمية تستند إلى تجارب إنسانية شاملة، فإن التعبير عنها يختلف باختلاف الثقافات. على سبيل المثال، استعارة "الوقت مال" تُستخدم عالميًا، لكنها تأخذ دلالات مختلفة حسب السياق الثقافي.(Kövecses, 2005) هذا التنوع يشير إلى التفاعل بين التجربة البشرية المشتركة والبيئات الثقافية المختلفة.

تطبيق نظرية الاستعارة المفهومية في استنباط التعاليم النفسية من القرآن الكريم

يُعد القرآن الكريم مصدرًا غنيًا بالاستعارات المفهومية التي تقدم رؤًى عميقة حول المفاهيم اللاهوتية والنفسية. تُستخدم الاستعارة لتوضيح قضايا مجردة من خلال صور ملموسة، مما يساهم في تعزيز فهم التجارب الإنسانية. ومن بين هذه الاستعارات: النور والظلمة، القلب كوعاء، والصراط المستقيم، التي تعبر عن مفاهيم مثل الهداية، الصحة النفسية، والسلوك الإنساني.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

١. استعارة النور والظلمة كرمز للوضوح والارتباك

استعارة النور والظلمة في القرآن الكريم تُبرز الهداية مقابل الضلال، كما يظهر في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(النور: ٣٥). يفسر فخر الدين الرازي النور بأنه رمز للهداية والإرشاد، بينما الظلمة تمثل الضلال والارتباك. (Al-Razi, 2000) من منظور علم النفس، تشير الدراسات إلى أن الضوء يرتبط بالاستنارة المعرفية، وهو مفهوم يعزز إعادة البناء الإدراكي. تُشير كوفيتشس إلى أن استعارة النور تعكس الأهمية النفسية للوضوح الذهني في تحقيق التوازن النفسي.(Kövecses, 2000)

٢. القلب كوعاء: استعارة للحالات النفسية والعاطفية

يُصوّر القرآن القلب كوعاء يمكن أن يُختم أو يُفسد،كما في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾(البقرة: ٧). يشرح ابن كثير أن الختم يشير إلى إغلاق القلب أمام الهداية، مما يعكس حالة من الجمود النفسي والانغلاق الإدراكي .(Ibn Kathir, 2003).

في علم النفس الحديث، تتوافق هذه الاستعارة مع مفاهيم مثل الانغلاق الإدراكي والجمود النفسي يشير هذا إلى أن الأفراد قد يصبحون غير قادرين على استيعاب أفكار جديدة نتيجة معتقداتهم الراسخة(Johnson, 2007)

٣. الصراط المستقيم: رحلة نحو الهدف

تعبر استعارة الصراط المستقيم عن الطريق الواضح للحياة، كما في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(الفاتحة: ٦). يفسر الزمخشري الصراط بأنه الطريق المستقيم الذي يخلو من الانحرافات، مما يعكس السلوك الموجه نحو الهدف.(Al-Zamakhshari, 2008) ترتبط هذه الاستعارة نفسيًا بفكرة تحقيق الأهداف والتوجه نحو غايات محددة بوضوح. يشير كوفيتشس إلى أن السلوك الموجه نحو الهدف يُعد عنصرًا أساسيًا في تحقيق الصحة النفسية. (Kövecses, 2000).

تعكس الاستعارات القرآنية تداخلًا واضحًا بين التعاليم الإسلامية والنظريات النفسية الحديثة. على سبيل المثال، تعزز استعارة النور مفهوم التنوير الفكري في العلاج الإدراكي، بينما تُظهر استعارة القلب كوعاء أهمية الانفتاح العاطفي لتجاوز الجمود النفسي. في السياق ذاته، تُبرز استعارة الصراط المستقيم الحاجة إلى التوجيه الواضح لتحقيق أهداف الحياة. يوضح هذا التحليل كيف تعبر الاستعارات القرآنية عن تعاليم نفسية عميقة تُسهم في فهم السلوك الإنساني. ومن خلال تطبيق نظرية الاستعارة المفهومية، يظهر كيف يمكن للمفاهيم القرآنية أن تلهم الدراسات النفسية الحديثة.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

نظرية الدلالات الإطارية

الدلالات الإطارية هي نظرية لغوية طُورت بواسطة تشارلز جي. فيلمور تُبرز أهمية السياق والمعرفة الخلفية والعوامل الثقافية في بناء المعنى. تفترض هذه النظرية أن الكلمات والتراكيب النحوية تستدعي "إطارات"، وهي هياكل عقلية تُوجه الفهم.(Fillmore, 1982)

المفاهيم الأساسية

الإطارات وطبيعتها: الإطارات هي تمثيلات عقلية منظمة للمواقف أو الأحداث، تتضمن المعرفة الخلفية والافتراضات. على سبيل المثال، كلمة "مطعم" تستدعي أدوارًا مثل النادل، الزبون، وقائمة الطعام الإطارات ديناميكية، تتشكل من خلال التجربة، وتلعب دورًا أساسيًا في العمليات الإدراكية (Fillmore, 1976), (Barsalou, 1992) الوحدات المعجمية واستدعاء الإطارات: الوحدات المعجمية، أو الكلمات/العبارات بمعانيها المحددة، تستدعي إطارات معينة. على سبيل المثال، كلمة "شراء" تُفعّل إطار المعاملات التجارية، بما يشمل أدوار المشتري والبائع. يعتمد التفسير على الفهم المشترك لهذه الإطارات.(Fillmore & Atkins, 1992) **عناصر الإطارات:** تتضمن الإطارات أدوارًا أو مشاركين محددين يُعرفون بعناصر الإطار. في إطار "السببية"، قد تكون العناصر هي السبب، التأثير، والكيان المتأثر. تحديد هذه العناصر أساسي لفهم المعنى. (Petruck, 1996)

تطبيق نظرية الإطار الدلالي في استنباط التعاليم النفسية من القرآن الكريم

لقد دُرس القرآن الكريم، الكتاب المقدس للإسلام، ليس فقط كنص ديني بل أيضًا كمصدر للرؤى النفسية. توفر نظرية الإطار الدلالي(FST) ، وهي إطار عمل في علم اللغة الإدراكي، منهجًا منهجيًا لتحليل كيفية استحضار التعبيرات اللغوية للهيكليات الذهنية، المعروفة باسم "الإطارات"، في أذهان القراء أو المستمعين. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تطبيق نظرية الإطار الدلالي لاستنباط التعاليم النفسية المضمّنة في الخطاب القرآني. من خلال تطبيق هذه النظرية، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الديناميكيات الإدراكية والنفسية للآيات القرآنية، وكشف تأثيرها العميق على السلوك والتفكير البشري.

نظرة عامة على نظرية الإطار الدلالي

تُشير نظرية الإطار الدلالي، التي روج لها تشارلز ج. فيل مور إلى أن معنى الكلمات أو التعبيرات اللغوية لا يمكن فهمه بمعزل عن السياق، بل يجب تفسيره ضمن سياق هيكليات مفاهيمية أوسع (الإطارات). تمثل هذه الإطارات المعرفة التجريبية ويتم استحضارها من خلال الإشارات اللغوية. في

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

علم اللغة الإدراكي، تُعتبر الإطارات أساسية لفك شيفرة المعاني لأنها تنظم فهمنا للواقع وتُسهّل التواصل. (Fillmore, 1982)

الإطارات القرآنية والرؤى النفسية

يستخدم القرآن استراتيجيات لغوية وبلاغية غنية تستحضر إطارات ذهنية معقدة، تُوجه جمهورها نحو التنمية النفسية والروحية. من خلال دراسة الآيات القرآنية من خلال عدسة نظرية الإطار الدلالي، يمكننا فهم العمليات الإدراكية والمبادئ النفسية الكامنة بشكل أفضل. تُعد ثلاثة مجالات رئيسية -الوعي الذاتي، وتنظيم المشاعر، والتفاعل الاجتماعي- محاور لهذه الدراسة.

١. الوعي الذاتي والتأمل الداخلي

يشجع القرآن على الوعي الذاتي والتأمل كطريق للنمو الروحي؛ على سبيل المثال: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ...﴾(فصلت: ٥٣)، في هذه الآية، يتم تنشيط إطاري "الرؤية" و"الاكتشاف الداخلي". تُوجه العبارة "في أنفسهم" الانتباه إلى الداخل، مما يحث على التأمل في الأفكار والمشاعر والسلوكيات. يتماشى هذا مع مفاهيم الوعي الذاتي النفسية التي تؤكد على فهم الحالة الداخلية لتحقيق التنمية الشخصية.(Taylor. 2008)

٢. تنظيم المشاعر: يتناول القرآن تنظيم المشاعر، خاصة في المواقف الصعبة. على سبيل المثال: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾(الشرح: ٦) تستخدم هذه الآية إطار "الحالات الثنائية" (العسر واليسر) لتعزيز الصمود. من خلال تقديم اليسر كعنصر لا مفر منه مع العسر، يشجع القرآن الأفراد على تبني منظور متوازن، وهو عنصر أساسي في تنظيم المشاعر.(Gross, 1998)

٣. التفاعل الاجتماعي والتعاطف: يُؤكد القرآن كثيرًا على التعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾(الإنسان: ٨)

إطار "التضحية الذاتية" و"الرحمة" مركزي هنا. تعزز هذه الآية فهم الإيثار والتعاطف، مما يتماشى مع الدراسات النفسية التي تربط السلوك الاجتماعي الإيجابي بتحسين الرفاهية (Batson et al, 2002)

نظرية الأنماط التصويرية: لقد حظي مفهوم الأنماط التصويرية باهتمام كبير في علم الإدراك وعلم اللغة نظرًا لإمكاناته في تفسير العلاقة بين الإدراك واللغة والتصورات. الأنماط التصويرية هي تمثيلات ذهنية أو هياكل معرفية تساعد في تنظيم وإعطاء معنى للمدخلات الحسية. إنها أنماط مجرّدة ومتكررة في التجربة البشرية التي تشكل الأساس للتصورات العقلية، والتفكير، والتعبير اللغوي.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أصل المفهوم: تم اقتراح فكرة الأنماط التصويرية لأول مرة من قبل اللغوي المعرفي جورج لاكوف في الثمانينيات كطريقة لشرح كيفية استخدام البشر للتجارب الحسية والإدراكية لتشكيل الفكر المجرد. قام عمل لاكوف ببناء أساسه على الدراسات السابقة في علم النفس المعرفي التي اقترحت أن البشر لا يفكرون فقط في مصطلحات مجردة بل يستخدمون أيضًا التجارب الجسدية الملموسة كأساس للفكر. في كتابه النساء والنار والأشياء الخطرة، يؤكد لاكوف على أهمية الإدراك الجسدي-الفكرة التي تقول إن الإدراك العقلي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتفاعل الجسم مع العالم المادي (Lakoff, 1987)

الأنماط التصويرية والإدراك الجسدي

تستند نظرية الأنماط التصويرية إلى الإدراك الجسدي، الذي ينص على أن الإدراك البشري مرتبط ارتباطًا عميقًا بتفاعل الجسم مع العالم المادي. وفقًا للاكوف، تنشأ الأنماط التصويرية من تجاربنا الحسية والحركية وبالتالي فهي شائعة عبر الثقافات. هذه الصور العقلية تعمل كقوالب لفهم المفاهيم الأكثر تعقيدًا. على سبيل المثال، فإن النمط التصويري لـ "الحاوية"، الذي ينشأ من التجربة الحسية للدخول إلى أو الخروج من كائن ما، يمكن أن يُستخدم لتشكيل المفاهيم المجردة مثل "داخل"، "خارج"، و"حدود" في اللغة والفكر.(Johnson, 1987)

أنواع الأنماط التصويرية: تم تحديد العديد من الأنماط التصويرية في علم اللغة المعرفي. تشمل هذه الأنماط التصويرية المكانية، والقوة، والمسار، وغيرها. بعض الأنماط التصويرية الأكثر مناقشة تشمل:

١. الحاوية :يمثل هذا النمط التصويري حدًا مكانيًا أو مساحة مغلقة ويرتبط بمفاهيم مثل الاحتواء، مثل "داخل"، "خارج"، و "الحدود".
٢. المسار :يشير هذا النمط التصويري إلى رحلة أو حركة على طول مسار محدد. إنه أساس للتعبيرات مثل "الذهاب من A إلى B" أو "التقدم". (Lakoff, 1987)
٣. المصدر-المسار-الهدف :هو شكل أكثر تحديدًا من النمط التصويري للمسار، ويتضمن حركة من مصدر إلى هدف، وهو أساسي لفهم الاتجاهات والمسارات. (Johnson, 1987)
٤. أعلى-أسفل :ينشأ هذا النمط من تجربة الحركة الرأسية ويرتبط بالاستعارات مثل "الارتفاع يعني القيمة" أو "الحركة للأعلى تعني التقدم".(Lakoff & Johnson, 1980)
٥. التوازن :ينشأ النمط التصويري للتوازن من تجربة الحفاظ على التوازن الجسدي ويرتبط بمفاهيم مثل "الاستقرار" و "اللااستقرار". (Johnson, 1987)

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

دور الأنماط التصويرية في اللغة والفكر

تعد الأنماط التصويرية أساسية في تصور المفاهيم المجردة والتعبير اللغوي. إنها تعمل كأساس للاستعارات التي تسمح للبشر بربط التجارب المادية بالمجالات المجردة. يوضح عمل لاكوف وجونسن الرائد الاستعارات التي نعيش بها كيف تشكل الأنماط التصويرية الأساس للتفكير الاستعاري. على سبيل المثال، يتم توسيع النمط التصويري للحاوية بشكل استعاري للتعبير عن مفاهيم مثل "الأفكار هي حاويات" (مثل "ليس لدي مكان لتلك الفكرة في ذهني"). كما يلعب النمط التصويري للمسار دورًا مهمًا في فهم الاستعارة التصورية، مثل تصور الوقت كمسار، مع عبارات مثل "التطلع إلى المستقبل" و"ترك الماضي وراءنا.(Lakoff and Johnson, 1980)

وبهذه الطريقة،تمكّن الأنماط التصويرية من تصور المفاهيم غير الملموسة والمجردة عن طريق ربطها بالتجارب الملموسة. إنها تسد الفجوة بين العالم المادي والمجالات المعرفية الأكثر تجريدًا، مما يجعل من الممكن التفكير والتحدث عن مواضيع معقدة من حيث تجارب أبسط وأكثر إدراكًا. (Johnson, 1987)

تطبيق الأنماط التصويرية في استنباط التعاليم النفسية للقرآن الكريم

الأنماط التصويرية هي أنماط متكررة مشتقة من التجارب الجسدية، مثل نمط "الحاوية" ونمط "المسار" ونمط "التوازن". (Johnson, 1987) تُساعد هذه الأنماط الأفراد على تفسير بيئاتهم والتفاعل معها، وتلعب دورًا مهمًا في فهم اللغة وتطور الإدراك. يبرز عمل لاكوف وجونسون الرائد: «الاستعارات التي نعيش بها»(Metaphors We Live By)، كيف تُشكِّل الاستعارات المستندة إلى الأنماط التصويرية عمليات التفكير البشري.(Lakoff and Johnson, 1980)

يستخدم القرآن الكريم هياكل لغوية ومفاهيمية معقدة، يتماشى الكثير منها مع الأنماط التصويرية، لتوصيل المبادئ النفسية. على سبيل المثال، يظهر نمط "الحاوية" في الإشارات إلى النفس (النفس) وحالاتها، بينما يُصوِّر نمط "المسار" رحلة الحياة والتقدم الأخلاقي.

التعاليم النفسية القرآنية والأنماط التصويرية

نمط "الحاوية": يُعتبر نمط "الحاوية"، الذي يتضمن الحدود وفكرة الاحتواء والإقصاء، محوريًا في فهم علم النفس القرآني. يقول تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾(البقرة: ١٠)؛ هنا، يُجَسَّد القلب كحاوية للمرض، مما يعكس التأثير النفسي للخداع والفساد الأخلاقي. يُرمز المرض إلى صفات سلبية مثل النفاق، مما يُبرز أهمية النقاء الداخلي. ويُفسِّر الرازي هذه الآية على أنها تتناول الأمراض الروحية والنفسية التي تعيق الإيمان.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

(Al-Razi, 2000)

نمط "المسار": نمط "المسار" جوهري في توجيه القرآن للحياة البشرية والأخلاق. تظهر سورة الفاتحة هذا النمط بوضوح: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٦-٧)

يمثل الاستعارة بالطريق المستقيم الحياة كرحلة، مما يؤكد ضرورة التوجيه الأخلاقي والروحي. يوضح علم الدلالة الإدراكي كيف تُوفر هذه الصور وضوحًا وتحفيزًا للمؤمنين. ويشرح الطبري "الصراط المستقيم" على أنه يشمل الهداية الإلهية والالتزام بالصواب. (Al-Tabari, 2001)

نمط "التوازن": يعكس نمط "التوازن" العدل والتوازن، وهو أمر أساسي للرفاه النفسي. يقول تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَانَ...أَلَّا تَطغَوا فِي المِيزَانِ...وَأَقِيمُوا الوَزنَ بِالقِسطِ وَلَا تُخفِرُوا المِيزَانَ﴾(الرحمن: ٧-٩). تُؤكد هذه الصور على العدل كضرورة كونية ونفسية. ويُفسر ابن كثير "الميزان" على أنه يشمل العدالة في التفاعلات الإنسانية وضبط النفس. (Ibn Kathir, 2003)

التفاعل بين الأنماط التصويرية وعلم النفس القرآني

من خلال التفاعل بين الأنماط التصويرية وعلم النفس القرآني، يمكن للباحثين اكتشاف رؤى أعمق حول الإدراك والسلوك البشري الموجه بالقرآن الكريم. تُوفِّر هذه الأنماط جسرًا بين المفاهيم المجردة والتجارب الملموسة، مما يُعزِّز الفهم والتطبيق. تُوضِّح النظريات الحديثة في علم الدلالة الإدراكي، مثل تلك التي اقترحها فوكانييه وتيرنر(Fauconnier & Turner, 2002) هذه التقاطعات بشكل أكبر. يكشف توظيف الأنماط التصويرية في استنباط التعاليم النفسية للقرآن الكريم عن تفاعل متقن بين الهياكل اللغوية والأطر الإدراكية. يُبرز استخدام القرآن لأنماط مثل "الحاوية" و"المسار" و"التوازن" فهمه العميق للنفس البشرية. تُؤكد هذه الدراسة على أهمية النهج متعددة التخصصات في استكشاف تعاليم القرآن، عبر الجمع بين علم الدلالة الإدراكي والتفسير الكلاسيكي لتحقيق فهم شامل.

نظرية المساحات الذهنية والمزج المفاهيمي

تمثل نظرية المساحات الذهنية والمزج المفاهيمي، التي طورها جيل فوكنيه(Jill Fauconnier) ومارك ترنر(Mark Turner) تطورًا هامًا في مجال اللغويات الإدراكية. تقدم هذه النظرية إطارًا لفهم كيفية إنشاء الأفراد للمعنى من خلال دمج هياكل معرفية متنوعة. وقد تم تطبيق هذه النظرية عبر

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مجالات مختلفة، بما في ذلك اللغويات، وعلم النفس، والذكاء الاصطناعي، والتعليم، مما وفر رؤى عميقة حول الإبداع البشري وحل المشكلات وفهم اللغة.

المساحات الذهنية: المساحات الذهنية هي مجالات مفاهيمية صغيرة ومؤقتة يتم إنشاؤها أثناء تفكير الأفراد وتواصلهم. وفقًا لفوكونييه، تعمل هذه المساحات كإنشاءات ديناميكية تمكن البشر من تنظيم المعلومات وفهم السيناريوهات المعقدة.

ترتبط المساحات الذهنية بالتعبيرات اللغوية ويتم بناؤها في الوقت الفعلي أثناء المحادثة أو عمليات التفكير. على سبيل المثال، عند تخيل سيناريو خيالي أو استرجاع حدث ماضي، يقوم العقل بإنشاء مساحة ذهنية تدمج العناصر ذات الصلة بهذا السياق.

الهيكل والديناميكيات: تُبنى المساحات الذهنية باستخدام الأُطُر، وهي مخططات معرفية توفر الخلفية لتفسير المعلومات.(Fauconnier, 1994) تحتوي الأُطُر على أدوار وعلاقات وكيانات تجعل المساحات الذهنية ذات معنى. على سبيل المثال، عند مناقشة عشاء عائلي، تنظم الأدوار مثل "الوالد" أو "الطفل"، والعلاقات مثل "الاستضافة"، والكيانات مثل "الطعام" و"الطاولة" المساحة الذهنية.

المزج المفاهيمي: المزج المفاهيمي هو العملية التي يتم من خلالها دمج العناصر من مساحتين ذهنيتين أو أكثر لإنشاء مساحة جديدة ناشئة. تُمكِّن هذه العملية التفكير الابتكاري وتوليد الأفكار الجديدة. ومن الأمثلة الكلاسيكية على المزج المفاهيمي إنشاء الاستعارات، مثل "الوقت هو المال"، حيث يتم دمج العناصر من مجالي الزمن والمال لإنتاج فهم جديد.

المبادئ الأساسية للمزج

١. المدخلات :يتضمن المزج المفاهيمي على الأقل مساحتين مدخلتين تحتويان على عناصر متميزة لكنها مرتبطة .
٢. المساحة العامة :تُعد مخططًا عالي المستوى يحتوي على القواسم المشتركة بين المساحات المدخلة.
٣. المساحة الممزوجة :تدمج المساحة الناشئة العناصر المختارة من المساحات المدخلة، مما ينتج عنه معانٍ أو رؤى جديدة.(Fauconnier & Turner, 2002)

تطبيق نظرية المساحات الذهنية والمزج المفهومي في استنباط التعاليم النفسية في القرآن

يقدم القرآن رؤى عميقة في علم النفس البشري، مقدماً إرشادات خالدة من أجل رفاه الفرد والمجتمع. تقدم التطورات الحديثة في علم اللغة المعرفي، خصوصاً نظريات المساحات الذهنية والمزج المفهومي، أدوات مبتكرة لتفسير هذه التعاليم. تضيء نظرية المساحات الذهنية، التي قدمها جيل

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فكونييه(Gilles Fauconnier)، ونظرية المزج المفهومي التي طورها مع مارك تورنر(Mark Turner)، كيفية بناء المعنى بشكل ديناميكي داخل الإدراك البشري. تستكشف هذه الورقة تطبيق هذه النظريات في فهم الأبعاد النفسية للقرآن، مقدمة جسراً بين الدراسات الإسلامية الكلاسيكية وعلم الأعصاب المعرفي المعاصر. يعد القرآن الكريم، الذي يُعتبر كلام الله في الإسلام، مصدراً للحكمة العميقة حول الحالة البشرية. وقد استكشف العلماء على مر التاريخ، مثلا الغزالي وابن سينا، أبعاده النفسية، إلا أن ظهور العلوم المعرفية الحديثة فتح آفاقاً جديدة للتفسير. توفر نظرية المساحات الذهنية والمزج المفهومي، التي تعد مركزية في علم اللغة المعرفي، أُطُراً لفهم كيفية هيكلة وتفسير المفاهيم المجردة في العقل .(Fauconnier, 1994).

تركز هذه النظريات على التفاعل الديناميكي بين السياق،المعرفة الخلفية، والمدخلات اللغوية، مما يتماشى بشكل جيد مع تأكيد القرآن على التأمل والفهم .

المساحات الذهنية والقرآن: المساحات الذهنية هي مجالات مفهومية يتم بناؤها ديناميكياً عندما يعالج الأفراد المعلومات. .(Fauconnier, 1994)

في سياق القرآن، تتيح المساحات الذهنية للقراء ربط التعاليم الإلهية بتجاربهم الحياتية. على سبيل المثال، الآية القرآنية ﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾(الشرح: ٦)؛ تثير مساحة ذهنية من الأمل والمرونة. من خلال تأطير الشدة على أنها مقدمة للراحة، يمزج هذه الآية بين التجارب الزمنية من الشدة والراحة، مما يمكن القارئ من وضع معاناته في سياق أوسع من الحكمة الإلهية.

المزج المفهومي في تفسير القرآن: يمد المزج المفهومي نظرية المساحات الذهنية من خلال شرح كيفية دمج المساحات الذهنية المختلفة لإنتاج معاني جديدة.(Fauconnier & Turner, 2002)

تقدم الاستعارات القرآنية، مثل وصف القلب بأنه "مريض" كقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضا﴾(البقرة: ١٠) أو "قاسي " كقوله تعالى: ﴿أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تخَشَعَ قُلُوبهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الحْقّ وَ لَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبهُمْ وَ كَثِيرٌ مِّنهُمْ فَاسِقُون﴾(الحديد: ١٦) أمثلة غنية على المزج. تمزج هذه التعبيرات بين المجال الجسدي للصحة البدنية والمجال المجرد للصحة الأخلاقية والروحية، مما يخلق مساحة مدمجة تسهل التأمل والتحسين الذاتي الأخلاقي .المثل القرآني "مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة " كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾(إبراهيم: ٢٤)؛ يوضح كيف يعمل المزج. يتم دمج مساحة مصدر الشجرة – بما في ذلك جذورها وأغصانها وثمارها – مع مساحة الهدف التي تمثل الكلام الفاضل. يعبر المزج الناتج عن الطبيعة المستمرة والإنشائية للكلمات

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

والأفعال الإيجابية، مما يظهر كيف تعمل الاستعارات القرآنية كأدوات معرفية للإرشاد الأخلاقي والنفسي.

الموضوعات النفسية في القرآن من خلال الأطر المعرفية

١. الوعي الذاتي والتحول الداخلي: يمكن تحليل دعوة القرآن للتطهير الذاتي باستخدام المساحات الذهنية ومزج الآيات مثل ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّى يُغَيِّروا ما بِأَنفُسِهِم﴾(الرعد: ١١) تشجع على خلق مساحة ذهنية تركز على المسؤولية الذاتية. يمزج الخليط بين القدر الإلهي والإرادة البشرية ليخلق سرداً تحويلياً حيث يكون النمو الروحي مسعى شخصياً وواجبا إلهيا في الوقت ذاته.

٢. تنظيم العواطف: تستخدم الآيات التي تتناول الصبر والشكر المزج المفهومي لتسهيل المرونة العاطفية. على سبيل المثال، توجيه القرآن ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(فصلت: ٣٤) يدمج المساحات الذهنية للصراع والمصالحة، موجهًا المؤمنين نحو استجابات عاطفية بناءة.

٣. التناغم الاجتماعي: تستخدم تعاليم القرآن في العدل والرحمة المزج لتسليط الضوء على الترابط بين رفاه الفرد والمجتمع. تمزج الآية ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾(المائدة: ٨) بين المساحات الذهنية للعداوة والإنصاف، مما يخلق مزجًا مفهوميًا يعزز الحياد على الرغم من التحديات العاطفية. تستخدم هذه الدراسة منهجاً نوعياً، حيث يتم تحليل الآيات القرآنية من خلال عدسة المساحات الذهنية والمزج المفهومي. يركز اختيار الآيات على تلك التي تحمل دلالات نفسية، بما في ذلك مواضيع الوعي الذاتي وتنظيم العواطف والعلاقات بين الأشخاص. يدمج التحليل بين مصادر التفسير الكلاسيكي ومبادئ اللغة المعرفية لتوفير تفسير متعدد الأبعاد. إن تطبيق النظريات اللغوية المعرفية على القرآن يثري فهمنا لتعاليمه النفسية. من خلال كشف الآليات الذهنية الكامنة وراء الاستعارات القرآنية والسرد، تكشف هذه الأطر عن التفاعل المتقدم للقرآن مع الإدراك البشري. لا يعزز هذا النهج التفسيرات المعاصرة فحسب، بل يوضح أيضاً استمرارية القرآن في معالجة التحديات النفسية والعاطفية. يجمع تطبيق نظريات المساحات الذهنية والمزج المفهومي مع تفسير القرآن بين وجهات نظر جديدة حول تعاليمه النفسية.من خلال توضيح كيفية تفاعل القرآن مع العقل لإلهام التأمل والتحول والعمل، يقدم هذا النهج رابطاً بين الفكر الإسلامي الكلاسيكي وعلم الأعصاب المعرفي الحديث. يمكن للبحوث المستقبلية توسيع هذا الحوار بين التخصصات،من خلال استكشاف مواضيع قرآنية أخرى من خلال عدسة علم اللغة المعرفي.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

نظرية الإدراك المتجسد

تفترض نظرية الإدراك المتجسد أن العمليات الإدراكية متجذرة بعمق في تفاعلات الجسم مع العالم المادي. وعلى عكس النظريات الإدراكية التقليدية التي تؤكد على الدماغ كمركز وحيد للتفكير والتعليل، تقترح نظرية الإدراك المتجسد أن العقل ينشأ من التفاعل الديناميكي بين العوامل العصبية والجسدية والبيئية. يستعرض هذا البحث المبادئ الأساسية للإدراك المتجسد، والأدلة التجريبية التي تدعم هذه النظرية، وآثارها عبر مختلف التخصصات العلمية.

المبادئ الأساسية: الفرضية المركزية للإدراك المتجسد هي أنه لا يمكن فهم الإدراك بشكل كامل دون النظر في دور الجسم. وفقًا لنظرية كلارک "يعتمد الإدراك على أنواع التجارب التي تأتي من امتلاك جسد بقدرات حسية وحركية معينة ومن التواجد في بيئة معينة".(Clark, 1997) يؤكد لاكوف و جونسون على دور الاستعارات في الإدراك، حيث يجادلان بأن العديد من المفاهيم المجردة متجذرة في التجارب الجسدية. على سبيل المثال، يرتبط مفهوم "الأعلى" بالإيجابية (مثل "الشعور بالتحسن") من التجربة الجسدية للوقوف بشكل مستقيم. (Lakoff & Johnson, 1999)

الأدلة التجريبية: توفر العديد من الدراسات دعمًا تجريبيًا للإدراك المتجسد. على سبيل المثال، قدم غلينبرغ وكاشاک (Glenberg & Kaschak)تأثير التوافق بين الجمل والحركة(ACE) ، الذي يثبت أن فهم الجمل التي تتضمن أفعالًا ينشط نفس الدوائر العصبية مثل أداء تلك الأفعال(Glenberg & Kaschak, 2002)

علاوة على ذلك، يناقش بارسالاو (2008) مفهوم "المحاكاة" في الإدراك، حيث يقوم الدماغ بإعادة تمثيل التجارب الحسية والحركية لمعالجة الأفكار المجردة. على سبيل المثال، تخيل ملمس ورق الصنفرة يتطلب تنشيط المناطق الحسية المرتبطة باللمس.(Barsalou, 2008)

تدعم الأدلة العصبية أيضًا الإدراك المتجسد. أظهرت دراسة هاوک، جانسرود و پولورميولر (Pulvermüller & Johnsrude & Hauk)أن قراءة الكلمات المرتبطة بالأفعال (مثل "ركل") تنشط المناطق الحركية في الدماغ المرتبطة بالأجزاء الجسدية المستخدمة في تلك الأفعال. (Hauk, 2004)

تطبيق نظرية الإدراك الجسدي في استنباط التعاليم النفسية من القرآن الكريم

تُفترض نظرية الإدراك الجسدي (ECT) أن العمليات المعرفية متجذرة بعمق في تفاعلات الجسم مع البيئة. وفقًا لهذه النظرية، لا يعمل الدماغ في عزلة بل يتأثر باستمرار بتجارب الجسم الحسية، التي تشكل الإدراك والعمل والمعرفة. هذه الفكرة لها آثار عميقة في فهم التعاليم النفسية، خاصة عندما يتم تفسيرها في سياق النصوص الدينية مثل القرآن الكريم. القرآن، بوصفه الكتاب المقدس في الإسلام، يقدم إطارًا عميقًا للبصيرة النفسية. من خلال مزج هذه المبادئ مع نظرية

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الإدراك الجسدي، تتكشف رؤى مميزة تشرح كيفية تشكيل التجارب الجسدية والروحية للعمليات المعرفية لدى البشر.

الإدراك الجسدي وأهميته النفسية

تؤكد نظرية الإدراك الجسدي أن العقل ليس مجرد معالج مجرد للمعلومات بل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحالات الجسم. تشير هذه النظرية، التي تم استكشافها بشكل واسع في علوم الإدراك، إلى أن الفهم متجذر في الأنظمة الحسية الحركية، مما يعني أن الإدراك هو تجربة جسدية ويتم من خلال الجسم.تدعم الدراسات الحديثة في علم الدلالات المعرفية وعلم النفس هذا من خلال إظهار أن مفاهيم الفضاء والحركة والإحساس الجسدي تعد جزءًا لا يتجزأ من العمليات العقلية (Lakoff & Johnson, 1999)عند تطبيق هذه النظرية على تعاليم القرآن الكريم، نجد أن العديد من الآيات تشير إلى الوعي بدور الجسم في تشكيل الجوانب الجسدية والروحية للحياة. عندما يتم النظر إلى هذه التعاليم من خلال عدسة الإدراك الجسدي، فإنها تقدم فهماً أعمق للتجربة الإنسانية من منظور نفسي.

الإدراك الجسدي في سياق القرآن الكريم

١. الجسم كوسيلة للفهم

يؤكد القرآن مرارًا وتكرارًا على أهمية الجسم في فهم الجوانب الجسدية والروحية للحياة. على سبيل المثال، في سورة الأعراف، يصف القرآن البشر بأنهم ﴿صمٌّ بكمٌ عميٌ﴾، مما يشير إلى فشل العمليات المعرفية عندما لا يتفاعل الجسم بشكل صحيح مع البيئة. هذه الاستعارة توحي بأن الأنظمة الحسية للجسم حاسمة في إدراك العالم والحصول على الفهم. تدعم علوم الإدراك هذا التفسير، حيث إن المدخلات الحسية هي الأساس الذي تُبنى عليه المعرفة. ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ. لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا. أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾(الأعراف: ١٧٩) تسلط هذه الآية الضوء على فكرة أن الإدراك، سواء كان عقليًا أو روحيًا، يعتمد على الأداء الصحيح لقدرات الجسم. إن الحرمان أو العجز الحسي الذي تشير إليه الآية يتماشى مع فرضية الإدراك الجسدي بأن العمليات المعرفية تتأثر بتفاعل الجسم مع البيئة.

٢. الاستعارة والتجربة الجسدية

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

في القرآن، تُستخدم التجارب الجسدية بشكل متكرر كاستعارات للمفاهيم المعرفية والروحية. على سبيل المثال، غالبًا ما ترمز فكرة الضوء والظلام إلى المعرفة والجهل. يقول الله تعالى: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُمْ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾(البقرة: ٢٥٧) إن استخدام الضوء كاستعارة للمعرفة يشير إلى أن الإدراك يتضمن أكثر من مجرد التفكير المجرد؛ إنه أيضًا تجربة جسدية. إن فكرة "الانتقال من الظلام إلى النور" تعني أن المعرفة ليست مجرد عملية مفاهيمية بل هي أيضًا متجذرة في التجارب الجسدية والحسية، وهو مفهوم أساسي في الإدراك الجسدي.

٣. أهمية الفعل في اكتساب المعرفة

تفترض نظرية الإدراك الجسدي أن التعلم هو عملية نشطة وجسدية. وقد تم التأكيد على ذلك في القرآن الكريم حيث ترتبط الأعمال ارتباطًا وثيقًا بالمعرفة. يقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُواْ إِلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾(الممتحنة: ٨) تسلط هذه الآية الضوء على تجسيد العدالة والبر من خلال الفعل. يؤكد القرآن أن المعرفة لا تُكتسب من خلال المراقبة السلبية فحسب، بل من خلال المشاركة النشطة والتفاعل مع العالم من حولنا، وهو ما يتماشى مع نموذج الإدراك الجسدي الذي يدمج الوظائف الحسية والحركية في اكتساب المعرفة.

دور التجسيد الجسدي والإدراك في علم النفس الإسلامي

لقد اعترف علم النفس الإسلامي منذ زمن طويل بأهمية الجسم في الرفاهية النفسية والروحية. حيث يؤكد القرآن الكريم والأحاديث النبوية (أقوال النبي محمد صلى الله عليه وسلم) على العلاقة بين العقل والجسم، حيث يرتبط وضوح العقل بالصحة الجسدية. في التقليد الإسلامي، لا يُنظر إلى الجسم كوعاء للروح فحسب، بل كجزء لا يتجزأ من الرحلة المعرفية والروحية. وهذا يتوافق مع مبادئ الإدراك الجسدي التي تشير إلى أن الحالات المعرفية هي نتيجة للتفاعل بين العقل والجسم. توفر نظرية الإدراك الجسدي عدسة عميقة يمكن من خلالها تفسير التعاليم النفسية للقرآن الكريم. من خلال إدراك أن الإدراك متجذر بعمق في التجارب الجسدية، يمكن فهم إرشادات القرآن بشأن السلوك البشري والمعرفة والروحانية بطرق جديدة وعميقة. إن استعارات القرآن وتركيزه على التفاعل بين الجسم والعقل يتماشى مع المبادئ الأساسية للإدراك الجسدي، مما يكشف أن اكتساب المعرفة، سواء كانت روحية أو معرفية، هو عملية شاملة وتجسيدية.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى أن توظيف علم الدلالة المعرفي يوفر إطارًا منهجيًا لفهم التعاليم النفسية في القرآن الكريم، حيث يسهم في تحليل النصوص الدينية من خلال الاستعارات المفاهيمية والمخططات العقلية التي تربط بين اللغة والإدراك البشري. أظهرت النتائج أن استعارات مثل "النور والظلمة" و"الصراط المستقيم" تقدم رؤى عميقة في تنظيم العواطف وتحقيق التوازن الروحي. كما أوضحت الدراسة كيف تعزز المخططات العقلية التأمل الذاتي والتفاعل الإيجابي مع البيئة النفسية والاجتماعية، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم النصوص القرآنية ويعزز التكامل بين الدراسات الإسلامية والعلوم الإدراكية الحديثة.

قائمة المراجع

The Holy Quran.

Abu-Raiya, H., & Pargament, K. I. (2011). Empirically based psychology of Islam: Summary and critique of the literature. M*ental Health, Religion & Culture, 14*(2), 229–247.

Ahmad, M., & Smith, J. (2018). Psychological concepts in the Quran: Towards a systematic analysis. *Journal of Religion and Psychology, 24*(4), 341–359.

Al-Ghazali, Abu Hamid. (2008). *Ihya' 'Ulum al-Din*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Al-Jalalayn, Jalal al-Din al-Mahalli and Jalal al-Din al-Suyuti. (2008). *Tafsir al-Jalalayn*. Translated by Firas Hamza. Institute of the House of Ahl al-Bayt for Islamic Culture.

Al-Razi, Fakhr al-Din. (2000). *Keys to the Unseen*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2001). *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Quran*. Cairo: Dar Al-Ma'arif.

Al-Zamakhshari, Jar Allah. (2008). *Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzil*. Beirut: Dar Al-Ma'arif.

Alqahtani, M. M. A. (2019). *Quranic Arabic Semantic Search Model Based on Ontology of Concepts*. (Doctoral dissertation, The University of Leeds, School of Computing).

Aziz, N., & Hassan, Z. (2018). Cognitive effects of Quranic recitation. *Journal of Islamic Studies and Culture, 6*(2), 55–60.

Badri, M. (2000). *Contemplation: An Islamic psych spiritual study*. The International Institute of Islamic Thought.

Bakhtiar, L. (2019). *Quranic Psychology of the Self: A Textbook on Islamic Moral Psychology*. Kazi Publications.

Barsalou, L. W. (1992). Frames, concepts, and conceptual fields. In A. Lehrer & E. F. Kittay (Eds.), *Frames, fields, and contrasts: New essays in semantic and lexical organization* (pp. 21–74). Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

Barsalou, L. W. (1999). Perceptual symbol systems. *Behavioral and Brain Sciences, 22*(4), 577–660. https://doi.org/10.1017/S0140525X99002149.

Barsalou, L. W. (2008). Grounded cognition. *Annual Review of Psychology*, 59, 617-645.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Batson, C. D., Duncan, B. D., Ackerman, P., Buckley, T., & Birney, R. (2002). Is empathy-induced helping due to self-other merging? *Journal of Personality and Social Psychology, 82*(1), 102–117. https://doi.org/10.1037/0022-3514.82.1.102.

Clark, A. (1997). *Being there: Putting brain, body, and world together again*. MIT Press.

Croft, W., & Cruse, D. A. (2004). *Cognitive linguistics*. Cambridge University Press.

El-Awa, Salwa M. (2017). Linguistic structure and literary context in Qur'anic discourse. *Journal of Qur'anic Studies, 19*(2), 82–96.

Evans, V. (2007). *A glossary of cognitive linguistics*. Edinburgh University Press.

Fauconnier, G., & Turner, M. (2002). *The way we think: Conceptual blending and the mind's hidden complexities*. Basic Books.

Fauconnier, Gilles. (1994). *Mental Spaces: Aspects of Meaning Construction in Natural Language*. Cambridge University Press.

Fillmore, C. J. (1976). Frame semantics and the nature of language. In S. R. Harnad, H. D. Steklis, & J. Lancaster (Eds.), *Origins and evolution of language and speech* (pp. 20–32). Annals of the New York Academy of Sciences.

Fillmore, C. J. (1982). Frame Semantics. In *Linguistics in the Morning Calm: Selected Papers from SICOL-1981* (pp. 111-138). Seoul: Hanshin.

Fillmore, C. J., & Atkins, B. T. (1992). Toward a frame-based lexicon: The semantics of RISK and its neighbors. In A. Lehrer & E. Kittay (Eds.), *Frames, fields, and contrasts: New essays in semantic and lexical organization* (pp. 75–102). Lawrence Erlbaum Associates.

Gallese, V, & Lakoff, G. (2005). The brain's concepts: The role of the sensory-motor system in conceptual knowledge. *Cognitive Neuropsychology, 22*(3–4), 455–479.

Gibbs, R. W. (2006). *The poetics of mind: Figurative thought, language, and understanding*. Cambridge University Press.

Glenberg, A. M., & Kaschak, M. P. (2002).Grounding language in action. Psychonomic Bulletin & Review, 9(3), 558-565.

Grady, J. E. (1997). THEORIES ARE BUILDINGS revisited. *Cognitive Linguistics, 8*(4), 267–290.

Gross, J. J. (1998). The emerging field of emotion regulation: An integrative review. *Review of General Psychology, 2*(3), 271–299. https://doi.org/10.1037/1089-2680.2.3.271.

Hauk, O., Johnsrude, I., & Pulvermüller, F. (2004). Somatotropin representation of action words in human motor and premotor cortex. *Neuron, 41*(2), 304–310.

Hussein, M. (2018). Cognitive Semantics and Qur'anic Interpretation: A New Perspective. *Journal of Islamic Studies, 7*, 19–30.

Ibn Kathir, Ismail ibn Umar. (2003). *Tafsir al-Quran al-Azim*. Riyadh: Dar Al-Salam.

Ibn Sina. (2005). *Kitab al-Shifa*. Translated by Michael E. Marmura. Provo: Brigham Young University.

Johnson, M. (1987). *The body in the mind: The bodily basis of meaning, imagination, and reason*. University of Chicago Press.

Johnson, M. (2007). *The cognitive frameworks of human thinking*. University Press. (pp. 78–81).

Kabat-Zinn, J. (2003). Mindfulness-Based Interventions in Context: Past, Present, and Future. *Clinical Psychology: Science and Practice, 10*(2), 144-156.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Kabir, H. (2013). *The religious psychology in Islam: A study of basic religious concepts*. Routledge.

Kövecses, Z. (2000). *Metaphor and emotion: Language, culture, and body in human feeling* (pp. 45–50). Cambridge University Press.

Kövecses, Z. (2005). *Metaphor in culture: Universality and variation*. Cambridge University Press.

Kövecses, Z. (2010). *Metaphor: A practical introduction* (2nd ed.). Oxford University Press.

Lakoff, G. (1987). *Women, fire, and dangerous things: What categories reveal about the mind*. University of Chicago Press.

Lakoff, G. (1993). The contemporary theory of metaphor. In A. Ortony (Ed.), *Metaphor and thought: Ideology, metaphor, and meaning* (2nd ed., pp. 202–251). Cambridge University Press.

Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). *Metaphors we live by*. University of Chicago Press.

Lakoff, G., & Johnson, M. (1999). *Philosophy in the flesh: The embodied mind and its challenge to Western thought* (Vol. 1, pp. 14–16). Basic Books.

Lakoff, G., & Núñez, R. E. (2000). *Where mathematics comes from: How the embodied mind brings mathematics into being*. Basic Books.

Lakoff, G., & Turner, M. (1989). *More than cool reason: A field guide to poetic metaphor*. University of Chicago Press.

Langacker, R. W. (2008). *Cognitive grammar: A basic introduction*. Oxford University Press.

Lindgren, R., & Johnson-Glenberg, M. (2013). Embodied learning and interactive simulations: Enhancing conceptual understanding. *Educational Psychology Review*, *2*5, 449.

Lundberg, C., & Kaschak, M. P. (2002). The action-sentence compatibility effect (ACE): Evidence for embodied cognition in language comprehension. *Journal of Memory and Language, 47*(1), 93–94.

Petruck, M. R. L. (1996). Frame semantics. In J. Verschueren, J.-O. Östman, J. Blommaert, & C. Bulcaen (Eds.), *Handbook of pragmatics* (pp. 1–13). John Benjamins.

Rahman, F. (1982). *Islam and modernity: Transformation of an intellectual tradition*. University of Chicago Press.

Saeed, A. (2016). Contemporary approaches to Qur'anic hermeneutics: Text, context, and meaning. *Journal of Islamic Studies, 28*(1), 15–32.

Sardaraz, K., & Ali, R. (2020). Cognitive-semantic approach to death metaphors in the Quran. *Journal of Nusantara Studies (JONUS), 7*(1), 15–20.

Seligman, M. E. P. (2011). Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being. Free Press.

Taylor, S. E., et al. (2008). Self-reflection and personal growth. *Annual Review of Psychology*, *59*, 47–72.

Tomasello, M. (2003). *Constructing a language: A usage-based theory of language acquisition* (Vol. 1, p. 112). Harvard University Press.

Turner, M. (2014). *Cognitive dimensions of social science: The way we think about politics, economics, law, and society*. Oxford University Press.

Varela, F. J., Thompson, E., & Rosch, E. (1991). *The embodied mind: Cognitive science and human experience*. MIT Press.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Wilson, James, and Omar Al-Rashid. (2021). Bridging Traditional and Modern Approaches to Religious Text Analysis. *International Journal of Religious Studies*, *33*(2), 127–144.

Wilson, M. (2002). Six views of embodied cognition. *Psychologic Bulletin & Review, 9*(4), 625–636.

lshammeri, A. (2022). Computational methodologies for analyzing semantic relations in the Qur'an: A deep learning approach. pp. 134–140.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)